

6312

۵۴

اول

۶۵

عنه

المعنى الحركى
في
بداية الاصل على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

www.ketab.ir

المَعْنَى الْحَرْكِيَّةُ فِي بَدَائِعِ الْإِسْلَامِ عَلَيَّ

الأستاذ الدكتور

مسعود كاظم الحويدي

جامعته الزكية



سرشناسه: العوادي، مشكور كاظم: ١٩٦٤م -

عنوان و نام پديدآور: المعنى الحركي في بدائع الإمام علي عليه السلام / مشكور كاظم العوادي

مشخصات نشر: قم، دارالغدير، ١٤٣٨ق = ٢٠١٧م = ١٣٩٦ش.

مشخصات ظاهري: ٦٤ص.

شابك: ٣- ٧٨- ٨٤٨٥- ٩٦٤- ٩٧٨.

يادداشت: عربي

موضوع: بلاغة نهج البلاغة.

رده بندي كره: ١٣٩٦م ٦٨/ ٨٧/ ٢٠٨٧ PJAT

رده بندي جريبي: ٨٩٢/٧٠٩

شماره كتابشناسي ملي: ٤٧١٩٢٦٢

هوية الكتاب

الكتاب..... المعنى الحركي في بدائع الإمام علي عليه السلام

المؤلف..... الأستاذ الدكتور مشكور كاظم العوادي

الناشر..... دار الغدير

المطبعة..... گلوردي

الطبعة..... الأولى: ١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م

العدد..... ٥٠ نسخة

الردمك..... ٣- ٧٨- ٨٤٨٥- ٩٦٤- ٩٧٨

دار الغدير للطباعة والنشر - إيران - قم - الجوال: ٩١٣٦٥١٧٦٤٠ (+٩٨)

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الانبياء نبينا محمد
وعلى آله الصالحين وصحبه المنتجبين وبعد.

فإن أهمية المعنى الحركي تتأتى من باب أنه يمثل الحركة
الفاعلة الكامنة في الأنماط، بل هو روحها، وعلى ذلك فالكلمة
بكيانها اللفظي، كما هو في علم الاشتقاق كيان غير قصدي،
حتى يكسبه المعنى الحركة الذهنية اللازمة، ليكون ذلك
الانطلاق هو التداول المميز في مقام البلاغة.

ولما كان القصد هو المعنى الذي دل عليه الكلام، فالمعنى
هو حركة اللفظ داخل دلالاته، لذا هو يرتبط من جهة أخرى
بالقصد الذي له معنى باتجاه الهدف، فالمشتركان بين كل هذه
هو جوهر الحركة، إذًا: المعنى بلا حركة معنوية سيكون، أو
كالحرف فهو وحده لا معنى له.

أما أصول هذه البدائع فهي مستلّة من اللسان العربي
تحديدًا، لأنّه وعاء البلاغة الفائقة المعجزة، بإشارة القرآن

الكريم لقوله تعالى: «بلسان عربي مبين» [سورة الشعراء/الآية ١٩٥] فهو هنا: يعني اللّغة صاحبة الفضل والحلّ القصدي، لا متلاكها الكيان الحركي والبياني المتكامل.

وهذا يشير إلى أنّ روح اللّغة كائنة في حركتها، ولمّا كانت بدائع الإمام (ع) قد سبكت بهذا اللسان، فكان ذلك من أعلى الآثار الأدبية المحافظة على لحمّة العروبة وسداها: هويةً وتراثاً، مترابطين في الزمان والمكان، لاسيّما وأنّ البلاغة المعاصرة قد انشقت وانبتت منها، فكان ذوق العصر كغيره من العصور، كفيلاً بإظهارها التميّز الحركي.

وقد جاءت هذه الخصيصة أو المائزة الحركية معقودة على ارتباطها الدلالي بسلسلة تعاقب الكلمات وانتظامها، وهو ما يصلح مؤشراً قصدياً بهذه البلاغة، بل هي مائزة بديعة عن بقية الكلام، فكانت هي الفاصل المنطقي لبلاغته (ع) عن غيرها.

وإنّ النّظر في علاقات بدائع هذه المعاني، وطرائق تكوينها بتحسين الكلام بعد رعاية المطابقة، ووضوح الدلالة هو من النمط العالي والباب الأعظم الذي أشار إليه أفذاذ القدماء، لأنّه ينطوي على إبداع حركة المعنى فوق مستوى الإمكان البشري،

ويمكن أن يكون هنا هذا المعنى هو قلب الشبكة العنكبوتية للنظام اللغوي، وقد سخر لحماية اللغة والقومية العربية من مطاعن التحديات، وهجمات المغرضين، ذلك أنه قد أخذ رسوخه من حفظ القرآن للعربية، وعندها فهو يمثل عماد الانصالات الدلالية بين مختلف معاني الألفاظ وتحولاتها الحركية في البناء والديمومة والتثوير.

إذاً: فالإغاة والنصوير واللّمحات النصيّة آثار للمعنى الحركي المتشعب في ذلك النصّ بمثابة (الروح في الجسد)، كما أنّ النصّ المبدع دالّ على صاحبه، وهذا في نصوص الإمام يستظلّ تحت ناصية إعجاز القرآن الكريم، ذلك أنّها بلاغة عالية صقلها فيما بعد القرآن المحمدي.

وقد ترتبت تأصيلات الإمام بحسب الأهميّة: توحيداً، فمعاداً، فاستقراءً لمسيرة الأنبياء (ع)، إذ لم يفرق إلى جانب فقهية، لأنّ هذا العلم لم يكن مدار نقاشه مع الناس، بل كان همّه ترسيخ أصول العقيدة التي من الواضح أنّها كانت غير ثابتة في قلوب الناس.

أما كون هذا المعنى لازماً في بدائع الخطاب، فذلك لأنَّ الحركة تتطلب التركيب الذي يكسب المعاني أنساقاً دالة على القصد، فلزوم بديع الدلالة يظهر أنَّ الدلالات منتقاة بحيث تقضي إلى استخلاص حركات معنوية متسقة.

في حين يتحكم لزوم بديع الإيقاع بنمطية تشكيلاته، ومستويات أدائه، ذلك أنَّ الإيقاع من لوازم المعنى الحركي، وليس من مفروضاته أي: هو لازم ذاتي للمعنى، وليس متكلِّفاً فيه، نظراً لأنَّ المعاني تراثها المقاطع الصَّوتية والإيحاءات الجرسية في أداء مقضيات النظم وقواعد التناسب.

ويأتي بديع الصَّورة ثالث ثلاثة: لازماً أيضاً، لأنَّ المعنى في حركته، له حدان ذاتيان: في الصَّورة والصَّوت، ففي الصَّورة: ينتج الأثر التخيلي: المعنى، وهو الذي يثر فلياً على نحوٍ أو آخر، أما في الصَّوت فينتج الإيقاع الموزون ببنية الأداء.

فدراسة حركة هذا المعنى من خلال آثاره، للاستدلال بها عليه، محاولة يسعى الباحث لتحقيقها... في هذه الصفحات الجادة الموجزة.

وبعد: فالمعنى الحركي في بدائع الإمام عفويّ قصديّ، لا يفقد الهدف، أو المعطى البياني في أثناء مسيره، فهو يرتدّ دائماً للتّيز، وإن طالت الجمل، واستطالت الأنساق، أي: أنّه يبقى محافظاً على توازنات الكلام ومزاياه، فلا يخرج الاستطراد عن وحدة الهدف، وهكذا كان.

والحمد لله أولاً وآخراً.

الباحث

كشّاف المحتوى

٥	المقّدمة
١١	بدائع العربيّة ودلالة الإعجاز
١٦	المعنى المركبي [الإجراء والتّداول]
٢٢	نمطه العالي وباب الأعظم
٣١	مؤشّراته البلاغية
٣١	بديع الدلالة
٣٦	بديع الإيقاع
٤١	بديع الصّورة
٤٩	نتائج البحث
٥٢	الهوامش والإحالات
٥٩	كشاف المصادر والمراجع